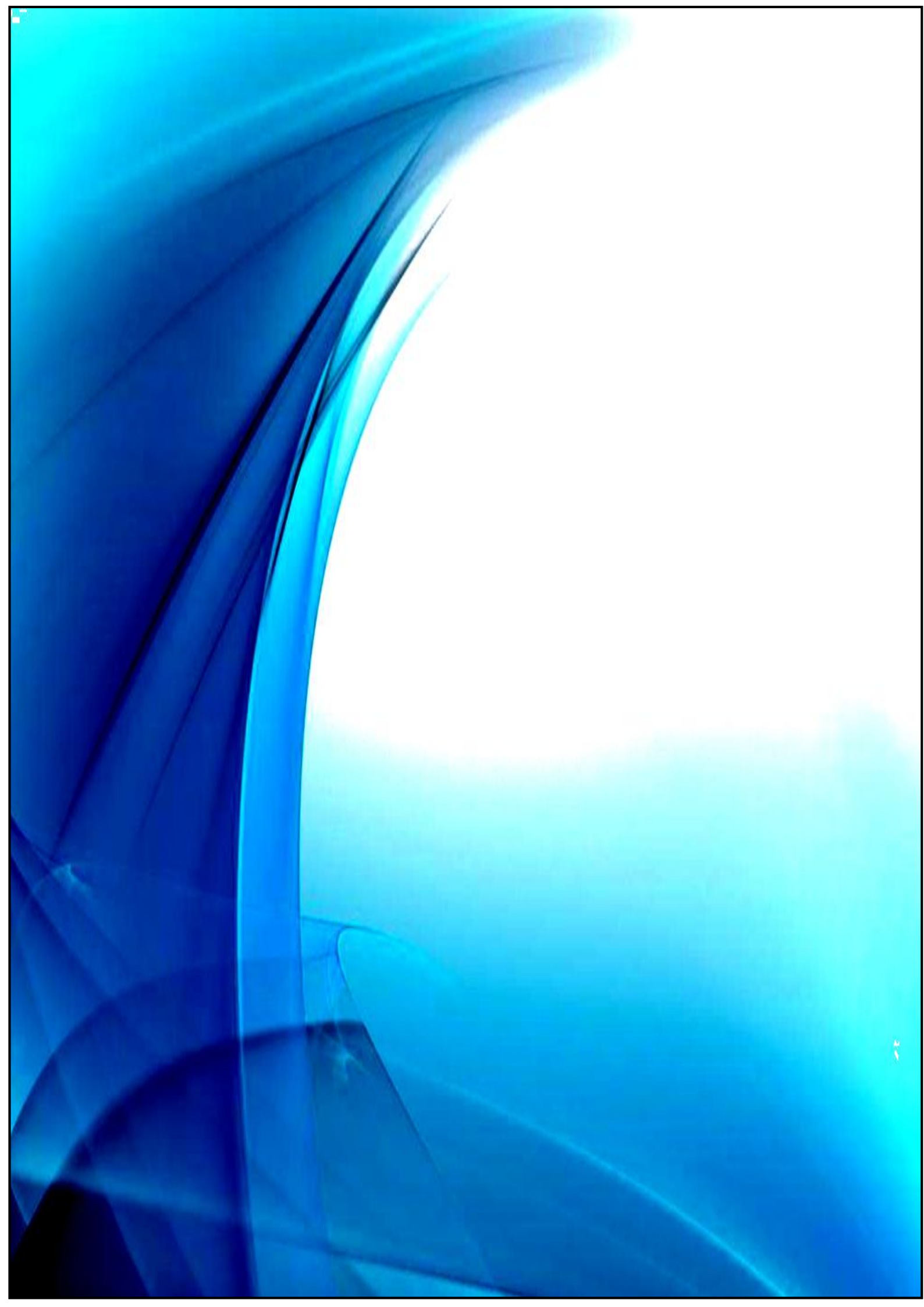

جامعة تيسمسيلت

# المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الثالث عشر العدد 02 ديسمبر 2022

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد: 13 العدد: 02 ديسمبر (2022)

# المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

جامعة تيسمسيلت – الجزائر–

# شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

– دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

– تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

–ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

– تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

– تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

– تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**15**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

– تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

– تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

– لا يقل حجم البحث عن **10** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

– المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

**المدير المسئول عن النشر**

**أ. د. عيساني امحمد.**

# المعيار

**المجلد الثالث عشر العدد 2 ديسمبر 2022**
**مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات**
**مصنفة " C "**
**تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر**
**توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير**
**عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz**
**جامعة تيسمسيلت. الجزائر.**
**البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz**
**EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931**

**رئيس المجلة:**
أ. د. دهوم عبد المجيد

**المدير المسؤول عن النشر:**
أ.د. عيساني امحمد

**رئيس التحرير:**
أ.د. مرسي رشيد.

**نواب رئيس التحرير:**
أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، د. عطار خالد، د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، د.بوسكرة عمر، د. لكحل فيصل.

**سكرتيرا المجلة:**

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

**هيئة التحرير:**

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصابيح محمد، د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

**الهيئة العلمية:**

**من جامعة تيسمسيلت:** أ.د. بشير دردار، **أ.د.** بن فريحة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، د. قردان ميلود: ا.د. بوعرعاة محمد، أ.د. يونسي محمد، رزايقية محمود، د.فتوح محمود، د.عيسى حورية، د.بوصوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى درواش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. مسيكة محمد الصغير، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد. **UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE:** CRISTINE Mensson

# كلمة العدد

يسر هيئة تحرير مجلة **المعيار** أن تقدم لكم المجلد الثالث عشر في عدده الثاني من سنة 2022م آملة أن تكون قد فتحت هذا الفضاء العلمي لكل الباحثين.

احتوى هذا العدد على أبحاث متنوعة، حيث خُصّص لكل ما يتعلق بالآداب والعلوم والإنسانية والاجتماعية، فتناول مواضيع في الفلسفة، التاريخ، وعلم النفس، بالإضافة إلى العديد من المقالات ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، أما في الأدب فقد احتوى العدد على أبحاث حول النقد الأدبي وقضايا النثر، وفي علم الاجتماع تناول الباحثون قضايا تحوُّل القيم الاجتماعية وفكرة التواصل، ليختتم بأبحاث أخرى في النشاطات البدنية والرياضية.

تأمل هيئة التحرير أن تكون قد منحت للباحثين الفرصة المناسبة لتسيير حياتهم المهنية والعلمية.

**المدير المسؤول عن النشر**
أ.د. عيساني امحمد

## كلمة في حق المرحوم الأستاذ:

## مسيكة محمد الصغير

بمناسبة صدور هذا العدد من مجلة **المعيار** يطيب لنا أن ننوه بالمجهودات العلمية والعملية المقدمة من طرف الأستاذ المرحوم: **مسيكة محمد الصغير** وبتفانيه في خدمة العلم والمعرفة. تدرّج في مراتب التربية والتعليم من معلم إلى أستاذ التعليم المتوسط إلى مدير متوسطة، ثم انضم إلى سلك الأساتذة الجامعيين في أواخر 2013م، وكان عضوا محكّما في المجلة (مجلة المعيار) تخصص حقوق، فقد كان أستاذا بشوشا متواضعا خلوقا متعاونا مع الجميع يسعى في خدمة مصالح الناس والجميع يشهد له بذلك، نسأل المولى عز وجل أن يرحمه برحمته الواسعة، ويجعل قبره روضة من رياض الجنة، وأن يوسع له فيه مُدّ بصره ويسكنه جوار النبيين والشهداء والصالحين وحَسُن أولئك رفيقا، ويلهم أهله وذويه الصبر الجميل. آمين

**أ.د غربي بكاي**

# محتويات العدد


| الرقم | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | – اتجاه التصحيح اللغوي عند القدماء<br>سعـد روان جامعة الجزائر02 ( الجزائر)/ أحمد حساني جامعة الجزائر 02 (الجزائر) | 12–1 |
| 02 | – التأويل والتأويل المضاعف تجاور أم تجاوز، بحث في خرائط القراءة عند كيليطو<br>مجاهد سامية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ د. بوركبة بختة جامعة تيسمسيلت(الجزائر) | 23–13 |
| 03 | – التجريب في الرّواية الجزائرية المعاصرة ـ النشأة والتأصيل<br>حراث ايمان جامعة باتنة/ سعادنة جمال جامعة باتنة | 31–24 |
| 04 | – التلقي النقدي لبحث السرقات الشعرية عند ابن رشيق القيرواني في كتابه 'قراضة الذهب'<br>د. شهيرة برباري جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)/ د. سعاد طويل جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر) | 45–32 |
| 05 | الرواية التاريخية في النقد الجزائري المعاصر ـ التاريخ والرواية فضاء الرشح وغواية الإنشاء لبشير بويجرة أنموذجاً ـ<br>بوزيان محفوظ جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/ د. طعام شامخة جامعة تيسمسيلت(الجزائر) | 53–46 |
| 06 | الصور السينمائية وجمالياتها في الفيلم الصامت (الأفلام الأولى، الرواد الأوائل)<br>عبدو نادية جامعة الجلفة ( الجزائر)/ زيتوني عبدالرزاق جامعة الجلفة (الجزائر) | 64–54 |
| 07 | المستوى التعبيري اللغوي في السرد العربي –رواية (ميرامار) لنجيب محفوظ أنموذجا–<br>مختارية بن عابد جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم ( الجزائر) | 77–65 |
| 08 | المصطلحات الصّوتية الفيزيائية بين الدراسات الحديثة والدراسات القديمة<br>ط د. لنقار ياسين جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/ أ.د. بن فريحة الجيلالي جامعة تيسمسيلت(الجزائر) | 89–78 |
| 09 | المصطلحات اللسانية ومشروع الذخيرة اللغوية العربية من منظور "عبد الرحمن الحاج صالح"<br>د. تاحي بختة جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف–الجزائر. | 98–90 |
| 10 | المقاربة النقدية للقصّة القصيرة جدّا عند أحمد جاسم الحسين وحسين المناصرة قراءة في نقد النقد<br>فتيحة مجمم جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1–الجزائر/ أ.د وافية بن مسعود جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1(الجزائر) | 114–99 |
| 11 | الهوية وتجليات الانتماء في الشعر المغاربي الحديث<br>محمد كوشنان مخبر الدراسات المعجمية والمصطلحية جامعة المدية ( الجزائر) | 131–115 |
| 12 | بحث الأزمة في ترجمة المصطلح المستجد كورونا (كوفيد–19)<br>عايدي فاطنة جامعة عمار ثليجي–الاغواط– الجزائر/ بن يوسف شتيح جامعة عمار ثليجي–الأغواط– الجزائر | 142–132 |
| 13 | بنية الشخصية وأبعادها الدلالية في رواية –"الزنزانة رقم 06" التفاعلية للكاتب "حمزة قريرة"<br>نوال قرين جامعة قاصدي مرباح –ورقلة– الجزائر | 156–143 |
| 14 | تقسيمات الجملة العربية بين التراث والمعاصرة<br>صفية سلطان جامعة حمه لخضر –الوادي ( الجزائر)/ عباس عبد الرؤوف جامعة حمه لخضر –الوادي ( الجزائر) | 171–157 |
| 15 | خطاب "الما بعد" والمركزيات الجديدة في النقد الجزائري المعاصر<br>ط.د. بلحاج كريمة جامعة تيسمسيلت(الجزائر) /د.رندي محمد المركز الجامعي آفلو ( الجزائر) | 184–172 |
| 16 | فاعلية اليوتوب" youtube " في تعليم اللّغة العربية<br>معزوز خيرة جامعة تيسمسيلت ( الجزائر) | 193–185 |
| 17 | فعل القراءة عند حبيب مونسي من خلال كتابه نظريات القراءة في النقد المعاصر<br>حنه أحمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ قردان الميلود جامعة تيسمسيلت ( الجزائر) | 205–194 |
| 18 | مصطلح البديع ودلالته عند علماء القرن الرابع الهجري مقاربة بين الباقلاني والرماني<br>د. فتوح محمود جامعة تيسمسيلت ( الجزائر)/ د. بن سعيد بشير جامعة تيسمسيلت ( الجزائر) | 214–206 |

| | | |
|---|---|---|
| 19 | مقاربة أسلوبية في إلياذة الجزائر لمفدي زكريا<br>د. دعنون آسية جامعة تيسمسيلت ( الجزائر) | 222–215 |
| 20 | Chanson sportive algérienne : création artistique et linguistique contemporaines<br>TAAM Amina Université Abdelhamid IBN BADIS, Mostaganem/ BENRAMDANEFarid Université M'Hamed BOUGARA, Boumerdes | 233–223 |
| 21 | La compréhension des sigles de la presse algérienne spécialisée dans les TIC : Cas des étudiants du département de l'informatique<br>MENDJOUR Hanane Université Ibn Badis -Mostaganem (Algérie/ BENRAMDANE FARID Université M'hamed Bougara Boumerdès (Algérie) | 243–234 |
| 22 | AlgerianApproachesto IrregularWars<br>A. Kheireddine BOUHEDDA University of Medea(Algeria)/ B. Abdelbassat KALAFAT University Djilali Bounaama Khemis Miliana | 253–244 |
| 23 | Security threats to the phenomenon of illegal migration in the Sahel region of Africa- Study on the international dimension –<br>Ait Ahmed Lamara MohamedPhD student, University of Sousse(Tunis) / Houria Boubekeur Doctor and researcher inAfrican Studies Tissemsilt University(Algeria) | 265–254 |
| 24 | الإطار القانوني والتنظيمي للوساطة في الجزائر<br>العقون رفيق جامعة تيسمسيلت(الجزائر) | 275–266 |
| 25 | المشاركة السياسية في الانتخابات التشريعية جوان 2021 بالجزائر: دراسة مسحية في أسباب تراجع نسبة التصويت<br>معيزي ليندة جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/د.دهقاني أيوب جامعة تيسمسيلت(الجزائر) | 287–276 |
| 26 | المعضلة الجيوسياسية في الشرق الأوسط: قراءة في حسابات الربح والخسارة للسياسة الأمنية الإسرائيلية تجاه الأزمة السورية<br>د. رحموني عبد الرحيم جامعة تلمسان(الجزائر) | 298–288 |
| 27 | النظام القانوني للفضاء الخارجي<br>شكيرن ديلمي جامعة خميس مليانة (الجزائر) | 308–299 |
| 28 | النظرية المؤسسية التاريخية كأداة تفسير لظاهرة الانتقال الديمقراطي في الدول المغاربية (الجزائر، تونس، والمغرب ضمن إطار مقارن)<br>آيت نوري رياض جامعة قسنطينة 3 (الجزائر)/ لطاد ليندة جامعة الجزائر 3 (الجزائر) | 327–309 |
| 29 | أهمية أنابيب نقل الطاقة في تحقيق السلام والتكامل الاقليمي<br>ط.د. سحنون نور الايمان جامعة الجزائر 03 | 341–328 |
| 30 | تبعات تحول الجزائر إلى دولة استقرار للمهاجرين الأفارقة<br>ط.د. منصوري نوال جامعة الجزائر3/ د. حقاني حليمة جامعة الجزائر3 | 353–342 |
| 31 | تقنيات الهندسة الوراثية في ميزان الشريعة والقانون..التلقيح الصناعي نموذجا<br>لعطب بختة جامعة تيسمسيلت ( الجزائر) | 363–354 |
| 32 | توظيف عقد الاعتماد الإيجاري كآلية لحل إشكالية تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر<br>بن شنوف فيروز جامعة تيسمسيلت ( الجزائر) | 379–364 |
| 33 | حماية حق المؤلف في المكتبة الرقمية<br>د. مناصرية حنان جامعة تيسمسيلت (الجزائر) | 390–380 |
| 34 | مشكلات إعادة بناء الدولة العربية ما بعد الثورات الشعبية في البلدان العربية 2010–2020–حالة ليبيا–<br>ط.د. إبراهيم الخليل كربال جامعة "امحمد بوقرة" بومرداس (الجزائر) | 404–391 |
| 35 | واقع الحوكمة المحلية في الجزائر بين التحديات والمتطلبات<br>بومحكاك خدوجة جامعة سطيف2 (الجزائر)/ لبيد عماد جامعة سطيف2 ( الجزائر) | 416–405 |
| 36 | الدور الاستشاري للمحكمة الدستورية في الجزائر<br>معلق سعيد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ العقون رفيق جامعة تيسمسيلت (الجزائر) | 426–417 |

| | | |
|---|---|---|
| 37 | أثر خصائص مجلس الادارة على الأداء المالي للشركات العمومية – دراسة حالة–<br>بلحاج بن زيان جميلة جامعة تيسمسيلت ( الجزائر)/ بوكرديد عبد القادر جامعة تيسمسيلت ( الجزائر) | 444–427 |
| 38 | أثر صادرات الجزائر نحو إفريقيا على النمو الاقتصادي في الجزائر<br>براهيمي عبد القادر جامعة أحمد درايعية أدرار (الجزائر)/ بـــلال بوجمعـة جامعة أحمد درايعية أدرار (الجزائر) | 458–445 |
| 39 | السياسات الاجتماعية والنمو الاقتصادي –دراسة قياسية باستعمال نموذج ARDL–<br>العوفي حكيمة جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر(الجزائر) | 470–459 |
| 40 | العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر والتنويع الاقتصادي بالجزائر: –دراسة قياسة للفترة (1995–2020)–<br>العربي مليكة جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت–الجزائر–/بن الدين نور الهدى جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس–الجزائر–/ ملياني ياسين جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت–الجزائر– | 481–471 |
| 41 | تأثير الصدمات النفطية على الإيرادات العامة في الجزائر–دراسة تحليلية اقتصادية خلال الفترة (1970–2020)–<br>ماجن محمد محفوظ جامعة يحيى فارس المدية (الجزائر)/ خليل عبد القادر جامعة يحيى فارس المدية (الجزائر) | 495 –482 |
| 42 | تطور الاقتصاد الرقمي للعالم العربي في ظل جائحة كورونا<br>بن فريحة نجاة جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ( الجزائر)/ نصاح سليمان جامعة تيسمسيلت ( الجزائر) | 510–496 |
| 43 | Protection of consumer will in the electronic consumption contract A comparative study between Algeria and France and England legislations<br>Moulay asma University of Algiers 01(Algeria)/ Moulay Zakaria University of Algiers01(Algeria)/ ANAN Ammar University of Algiers01, (Algeria) | 524–511 |
| 44 | دراسة تحليلية لواقع تمويل الاستثمارات الخضراء عن طريق الصكوك الإسلامية – عرض بعض التجارب الدولية –<br>نور الدين طواهرية جامعة تيسمسيلت ( الجزائر)/ عبد الحق القينعي جامعة البليدة 2 ( الجزائر) | 538–525 |
| 45 | دور العولمة الثقافية في التأثير على سلوك المستهلك من خلال وسائل الإعلام والاتصال البرامج التلفزيونية أنموذجا–<br>الحاج سالمي جامعة تيسمسيلت( الجزائر)/ سوداني نادية جامعة تيسمسيلت( الجزائر) | 556–539 |
| 46 | واقع المزيج التسويقي الموسع على فنادق ولاية تيسمسيلت فندق ملاس نموذجا<br>معموري حليمة عزيزة جامعة تيسمسيلت ( الجزائر)/د.دحماني علي جامعة حسيبة بن بوعلي شلف( الجزائر) | 573–557 |
| 47 | واقع وسائل الدفع الالكترونية المستحدثة في إطار التكنولوجيا المالية<br>د. فوزي إينال جامعة الجزائر–3– (الجزائر) | 589–574 |
| 48 | أثر برنامج تدريبي مقترح بتمارين البليومتري على القوة الانفجارية لمصارعي الكونغ فو(18–20) سنة<br>عبورة رابح جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/سي العربي شارف جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/واضح أحمد الأمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر) | 602–590 |
| 49 | أثر برنامج تعليمي مقترح باستخدام التدريب الذهني في تعلم بعض المهارات الأساسية في كرة الطائرة<br>زواوشة عبد القادر جامعة تيسمسيلت ( الجزائر)/بومعزة محمد لمين جامعة تيسمسيلت ( الجزائر) | 619–603 |
| 50 | اقتراحات لتعزيز مناعة الرياضيين في ظل جائحة كوفيد 19<br>سامر محمد عبد الوارث جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ واضح أحمد الأمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر) | 633–620 |
| 51 | انعكاسات التغير الثقافي على تكوين الاتجاه نحو ممارسة النشاط الرياضي داخل المؤسسات التربوية – مرحلة التعليم الثانوي–<br>كحلي أحمد جامعة تيسمسيلت ( الجزائر)/ ربوح صالح جامعة تيسمسيلت ( الجزائر) | 647–634 |
| 52 | برنامج ترويحي مقترح باستخدام ألعاب القوى للأطفال لتنمية بعض المهارات الحركية الأساسية لفئة السنة الثانية ابتدائي<br>عبدالرحمان مراد جامعة تيسمسيلت ( الجزائر)/ڤرڤور محمد جامعة تيسمسيلت ( الجزائر) | 662–648 |
| 53 | تأثير برنامج مقترح للتصور العقلي في تحسين بعض مهارات السباحة السباحين 12–14 سنة<br>حمزة صديق جامعة تسمسيلت/ عرابي سعاد جامعة الجزائر 03 | 673–663 |
| 54 | تقييم حمولة التدريب باستعمال مقياس إدراك الجهد الذاتي sRPE وعلاقتها بحدوث الإصابات الرياضية لدى لاعبي كرة القدم أكابر<br>حاج أحمد مراد جامعة البويرة (الجزائر)/بولحارس نجيب جامعة البويرة (الجزائر)/ قطيش محمود عبد الرحيم جامعة البويرة (الجزائر) | 688–674 |
| 55 | علاقة الكفاءة التدريسية لأستاذ التربية البدنية بالسلوك التوافقي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط<br>سحوان أحمد جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)/يحياوي محمد جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر) | 699–689 |

| | | |
|---|---|---|
| 56 | Kinship relationships under the crisis of Covid-19; field study in HammamSokhna _Setif-<br>Amal Saghir Univ_batna/ Ben Sahel Lakhder Univ_batna | 711–700 |
| 57 | إشكالية التثاقف الرقمي وتعزيز الوعي الاجتماعي في تفعيل الصورة السياحية<br>ط/د كنزة خيمش جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)/ د/ ملياني نادية جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر) | 727–712 |
| 58 | التأويلية البديل المنهجي لقراءة النص الديني عند محمد أركون<br>أ.بوسكرة علي جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر) | 742–728 |
| 59 | التنشئة الأسرية للأمهات وعلاقتها بممارسة العنف ضد الأبناء دراسة ميدانية لعينة من الامهات بولاية تيزي وزو<br>ربيعة رميشي جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر) | 760–743 |
| 60 | الجذور التاريخية للمشكلات الاجتماعية في الجزائر 1830–1980<br>بن عودة محمد جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ( الجزائر) | 771–761 |
| 61 | الدراسات الكمية والكيفية في ميدان علوم الاعلام والاتصال دراسة في المفهوم والاشكاليات<br>كيحول طالب جامعة الجيلالي بوعمامة خميس مليانة–الجزائر– / دحماني سمير جامعة الجيلالي بوعمامة خميس مليانة–الجزائر– | 778–772 |
| 62 | الدَّعوةُ إلى إعادةِ النظر في تفسير القرآن الكريم، سؤال المشروعية والمنهج<br>فضيلة بنت محفوظ جوهري جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة (الجزائر) | 794–779 |
| 63 | الدمج المدرسي للطفل التوحدي من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي<br>ط.د/ فطيمة مغلاوي جامعة قسنطينة 2 – الجزائر– | 808–795 |
| 64 | الشعور بالأمن النفسي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى المراهق المتمدرس من وجهة نظر علم النفس وبعض الأدبيات والدراسات السابقة<br>ط: طيبي عبد القادر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبو قاسم سعد الله –الجزائر–/<br>الأستاذ الدكتور بحري نبيل كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبو قاسم سعد الله –الجزائر– | 819–809 |
| 65 | الصّدفة، الضّجيج واللّانظام كمفاهيم أساسية في فلسفة ميشال سير<br>د. تبان مصطفى جامعة قسنطينة 02 (الجزائر) | 830–820 |
| 66 | العولمة والمرض النفسي من وجهة نظر الطلبة ( دراسة ميدانية بجامعة الشلف)<br>سيدي عابد عبد القادر جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف( الجزائر) | 846–831 |
| 67 | العولمة وأخلاقيات التفكير الرقمي<br>د. ياسين مشتة المدرسة العليا للأساتذة– بوزريعة( الجزائر) | 855–847 |
| 68 | المنهج التجريبي في علم الاجتماع بين أوغست كونت وإميل دوركايم<br>موسى قروني جامعة الجيلالي بونعامة/ خميس مليانة (الجزائر)/ مفتاح بن اعمر جامعة الجيلالي بونعامة/ خميس مليانة (الجزائر) | 867–856 |
| 69 | أنماط السلوكيات المنحرفة لدى المراهقين مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك<br>بوزار يوسف جامعة خميس مليانة ( الجزائر)/ بوكريطة فاروق جامعة خميس مليانة ( الجزائر) | 876–868 |
| 70 | تاريخ الأقليات في الدولة العثمانية – الأقلية اليهودية أنموذجا –<br>أمينة حمودي جامعة الجزائر 2 (الجزائر) | 887–877 |
| 71 | تصميم اختبار تشخيص صعوبة تعلم الرياضيات دراسة تقنينية على عينة من تلاميذ الطور الثاني من المرحلة الابتدائية<br>بهلول حليمة جامعة سطيف2 ( الجزائر)/ أ.د تيغليت صلاح الدين جامعة سطيف2 ( الجزائر) | 902–888 |
| 72 | تعليمية الفلسفة والدراسات البينية<br>فاطمة صياد جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف(الجزائر) | 911–903 |
| 73 | ثنائية الحقيقة والمنهج في فلسفة "هانز جورج غادامير"<br>د. آسيـا واعـر جامعة باجي مختار عنابة – الجزائر– | 922–912 |
| 74 | جودة الحياة المدرسية في المدرسة الابتدائية: من وجهة نظر المعلمين<br>أحمد خان جامعة "محمد بن أحمد" وهران 2 (الجزائر)/ بدرة معتصم ميموني جامعة "محمد بن أحمد" وهران 2 (الجزائر) | 938–923 |

| | | |
|---|---|---|
| 75 | حضور الجبل ورمزيته في تاريخ الفلسفة<br>حاج بن دحمان جامعة غليزان (الجزائر) | 950–939 |
| 76 | دراسة تاريخية لكلمة الترحيب المُلقاة من طرف " فاطمة بكّارة " بمناسبة افتتاح مدرسة الإرشاد والتعليم بمنطقة سبدو –تلمسان 1953م–<br>د. عمر جمال الدين دحماني جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس (الجزائر) | 963–951 |
| 77 | دور الإعلام العربي في تشكيل ثقافة الطفل<br>د. لعوبي يونس جامعة جيجل /ط.د: بوطبيشة نصيحة جامعة جيجل | 973–964 |
| 78 | رمزية أسلوب التعبير النصي في الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من خطاب صفحات فيسبوك<br>رباب بن عياش كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3 | 985–974 |
| 79 | طبيعة الخبرة الفنية بين محاكاة أفلاطون وهرمينوطيقا غادامير<br>ط.د. عبايد نورية جامعة ابن خلدون تيارت–الجزائر– | 996–986 |
| 80 | مدينة قسنطينة في الفترة القديمة بين تاريخها العريق ونقص الإثباتات الأثرية<br>د. بوذراع سفيان جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)/ سلامي توفيق جامعة قسنطينة 2(الجزائر) | 1008–997 |
| 81 | مدينة هيبوريجيوس من التأسيس الى الفتح العربي الإسلامي<br>عمار نوارة جامعة الجزائر 2(الجزائر)/ سنية صامت جامعة باجي مختار عنابة(الجزائر) | 1022–1009 |
| 82 | مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة ليسانس كلية العلوم الاجتماعية جامعة ابن خلدون– تيارت– المتزامنة مع جائحة كوفيد–19<br>ط.د / شعيب فتيحة جامعة ابن خلدون تيارت ( الجزائر)/ شعشوع عبد القادر جامعة ابن خلدون ( الجزائر) | 1040–1023 |
| 83 | نحو رؤية معاصرة لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التقليل من السلوك الانحرافي لدى المراهق المتمدرس<br>د. خريبش زهير جامعة تيارت ( الجزائر)/ د. بوسكرة عمر جامعة المسيلة ( الجزائر) | 1052–1041 |
| 84 | وسائل الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فترة ما بين1931–1954<br>شهباني سماعين المركز الجامعي مغنية ( الجزائر) | 1061–1053 |
| 85 | علم اجتماع المخاطر نحو مقاربة سوسيودينية –فلسفية<br>مرباح مليكة جامعة ابن خلدون.( الجزائر) | 1075–1062 |
| 86 | التغير الاجتماعي وتأثيره على الخصائص البنائية الوظيفية للأسرة الريفية<br>د. عبد السلام سليمة جامعة محمد بوضياف–المسيلة ( الجزائر) | 1094–1076 |

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد: 13 العدد: 02 ديسمبر (2022) ص: 867/856

# المنهج التجريبي في علم الاجتماع بين أوغست كونت وإميل دوركايم

# The experimental method in sociology between Auguste Comte and Émile Durkheim

موسى قروني *
مخبر التربية والابستمولوجيا، جامعة الجيلالي بونعامة/ خميس مليانة (الجزائر)
m.grouni@univ-dbkm.dz

مفتاح بن اعمر
مخبر التربية والابستمولوجيا، جامعة الجيلالي بونعامة/ خميس مليانة (الجزائر)
m.benamor@univ-dbkm.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2022/09/25

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الظاهرة الاجتماعية
- ✓ المنهج التجريبي
- ✓ الفيزياء الاجتماعية

الملخص:

حقق تطبيق المنهج التجريبي في العلوم الطبيعية نتائج مذهلة قافزا بها إلى مصاف العلوم الدقيقة والمنضبطة والمتطورة، هذا ما أغرى باقي العلوم إلى تطبيق هذا المنهج على دراساتها وظواهرها، من بين هاته العلوم نجد علم الاجتماع الذي حاول علماؤه تطبيق المنهج الامبريقي على الظواهر الاجتماعية في مقدمتهم أوغست كونت وإميل دوركايم.

نهدف من خلال هذا المقال إلى الوقوف عن تطبيقات المنهج التجريبي في علم الاجتماع، عن طريق عقد مقارنة بين محاولتي كل من كونت ودوركايم، من النتائج المتوصل إليها وجود تباين بينهما في محاولتهما تطبيق المنهج الامبريقي على الاجتماع.

Article info

Received : 25/09/2022

**Keywords**:
- ✓ social phenomenon
- ✓ Social Physics
- ✓ Experimental method

**Abstract :**

**The application of the experimental method in the natural sciences has achieved astonishing results, bringing them to the ranks of accurate, disciplined and advanced sciences. Comte and Emile Durkheim.**

**We aim through this article to stand on the applications of the empirical method in sociology, by comparing the two attempts of Comte and Durkheim, from the results that there was a discrepancy between them in their attempt to apply the empirical method to sociology.**

* موسى قروني

**مقدمة:**

إن المتمعن في الفكر الإنساني على وجه العموم، وفي تاريخ العلوم على وجه الخصوص، سيجد أن أغلب العلوم كانت تابعة للفلسفة في مرحلة ما من مراحل ظهورها وتطورها، لذا قيل أن الفلسفة أم العلوم. ولكن مع تقدم المراحل التاريخية للفكر والتطور الحاصل في الحياة بوجه عام وفي المعرفة والعلوم بوجه خاص، ومع ظهور أزمات ومشاكل فلسفية أدى هذا إلى بداية انفصال العلوم عن الفلسفة علما بعد الآخر، خاصة بعد التطور المذهل الذي عرفته العلوم الطبيعية لا سيما بعد ظهور المنهج التجريبي الذي دفع بالعلوم الطبيعية إلى تصدر قائمة العلوم الأكثر تطورا من خلال النتائج المذهلة التي حققها وانعكست على الحياة بوجه عام، وعليه حاولت العلوم الأخرى التي كانت تابعة للفلسفة أن تخطو نفس خطى العلوم الطبيعية وتحجز لنفسها مكانا في قائمة العلوم المتطورة والدقيقة، ولما لا تطبيق نفس الآليات والمنهج الذي طبقته في دراستها لمواضيعها وظواهرها لتحقق ما حققته العلوم الطبيعية، يعد علم الاجتماع من أبرز تلك العلوم التي انفصلت عن الفلسفة وحاولت أن تؤسس لنفسها علما خاصا مستقلا، جعل من الظواهر الاجتماعية و الحياة الاجتماعية بوجه عام وتطور الجنس البشري موضوعا له، ولكنه احتار في المنهج الذي سيطبقه في دراسته لهذه المواضيع، فاهتدى بعض علمائه ورواده إلى ضرورة تطبيق المنهج التجريبي العلمي في الدراسات الاجتماعية.

أما هدفنا من هذا المقال فيتمثل في تسليط الضوء على تطبيقات المنهج التجريبي في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

اعتمدنا في هذا المقال على مقاربة منهجية تضمنت منهجين أساسين هما: المنهج التحليلي من خلال تحليل أفكار ونظريات كل من كونت ودوركايم، والمنهج المقارن من خلال المقارنة التي قمنا بها بين تطبيقات المنهج التجريبي في علم الاجتماع عند كل من كونت ودوركايم.

يعتبر كل من العالمين الفرنسيين أوغست كونت (1857/1798) وإميل دوركايم (1858/ 1917) من أبرز العلماء الذين حاولوا وضع قواعد لمنهج تجريبي خاص بعلم الاجتماع يمكن من خلاله تحقيق الطفرة وتجاوز التأخر الذي يعاني منه علم الاجتماع، سنقف على هاتين المحاولتين من خلال الإجابة عن الإشكالية التالية: ما قواعد المنهج في علم الاجتماع عند كل من اوغست كونت و إميل دوركايم؟ وماهي خاصيتهما العلمية؟

## أولا/ المنهج العلمي في علم الاجتماع عند أوغست كونت

### 1. مفهوم علم الاجتماع عند أوغست كونت:

يعتبر أوغست كونت أول من نحت مصطلح علم الاجتماع سنة 1830، يتكون المصطلح من لفظتين: الكلمة الأولى هي لوغوس **logie** وتعني علم أو معرفة، والثانية كلمة société وتعني مجتمع، وبهذا يكون المعنى اللغوي لعلم الاجتماع عند أوغست كونت هو علم المجتمعات البشرية أو علم دراسة مجتمع الإنسان أو دراسة الظواهر أو الوقائع أو العمليات الاجتماعية في ضوء رؤية علمية وضعية تجريبية (**حمداوي، 2015، ص 6**) .

يعرف أوغست كونت الفيزياء الاجتماعية وهو اسم أطلقه على علم الاجتماع في بداية الأمر قبل أن يستقر على تسمية علم الاجتماع بقوله: " العلم الذي يتخذ له موضوعا، هو ملاحظة الظواهر العقلية والأخلاقية التي بها تتكون الجماعات الإنسانية وتترقى" (**عبد المعطي، 1983، ص 9**). نستنتج من هذا القول أن موضوع علم الاجتماع هو دراسة الظواهر الإنسانية المختلفة، من خلال ملاحظتها وفهمها وتفسيرها والتوصل إلى القوانين التي تحكمها من أجل الوصول إلى القانون العام الذي يحكم تطور الجنس البشري وصولا إلى ما هو عليه الآن.

يرى أوغست كونت أن الظواهر الاجتماعية تتسم بالتعقيد أكثر من غيرها، وذلك لأن هذه الظواهر هي تابعة لظواهر أخرى، فمعرفة قوانين التي تحكم الظواهر الاجتماعية تستلزم معرفة بقوانين الفلك والفيزياء والكيمياء والبيولوجيا، في حين لا تستلزم هذه الأخيرة معرفة بقوانين الظواهر الاجتماعية (**وقيدي، 1987، ص 314، 315**).

إن قيام علم للمجتمع حسب أوغست كونت يستلزم توفر مفهوم أساسي وجوهري هو مفهوم التقدم، فالتغيرات الاجتماعية الجزئية التي عاشها الأوربيون قبل الثورة الفرنسية لم تهتم بإبراز هذا المفهوم، ويعود سبب تأخر ظهور علم الاجتماع كعلم وضعي حسب أوغست إلى خضوع موضوع علم الاجتماع لهيمنة الأفكار اللاهوتية والميتافيزيقية التي خلفتها المرحلتين السابقتين عن المرحلة الوضعية العلمية ضمن قانون تطور العلم والمعارف والجنس البشري الذي أسماه بقانون المراحل الثلاث، فحسبه لا يمكن تصنيف أي علم على في سلم العلوم إلا إذا تجاوز هذا العلم المراحل الثلاث وهي المرحلة اللاهوتية والمرحلة الميتافيزيقية وصولا إلى مرحلة العلمية وهي الوضعية التجريبية الواقعية مرحلة الكمال المطلق التي يتحدد فيها موضوع ومنهج العلم بدقة (**وقيدي، 1987، ص 315، 316**).

إن هدف أوغست كونت من تأسيس علم الاجتماع كان إصلاح المجتمع الفرنسي الذي كان يمر ويعيش فوضى عارمة التي نخرت جسده نتيجة التغيرات الاجتماعية والسياسية التي عرفتها آنذاك فرنسا، حيث نشبت حرب بين القوى المحافظة والقوى الثورية، وعندما تقصى أسباب هذه الفوضى والثورة وجدها عبارة عن فوضى فكرية، وسببها في نظره راجع إلى استخدام الباحثين لنوعين من المناهج في تفسيرهم للظواهر الاجتماعية والطبيعية، حيث يستخدمون منهجا وضعيا تجريبيا في العلوم الطبيعية ولا يستخدمون نفس في العلوم الاجتماعية، وسبيل الخروج من هذه الفوضى هو إتباع المنهج العلمي في دراسة وتفسير الظواهر على غرار العلوم الطبيعية، ويضع أوغست كونت شرطين أساسين يمكناننا من فهم الظواهر الاجتماعية وفقا للمنهج العلمي هما:

- وجوب خضوع الظواهر الاجتماعية لجملة القوانين تسير وفقا لها، وبالتالي تتنزه عن الأهواء والمصادفات.
- ضرورة التعرف على هذه القوانين لأنها تتيح فهم الظواهر وفقا للأطر التي تضعها هذه القوانين (**الجواد، 1983، ص 13، 14**).

يؤكد كونت على أهمية التطور الاجتماعي في تأسيس علم الاجتماع، حيث يصرح قائلا: " بعد أن فرغت من إنشاء علم الاجتماع أدركت في النهاية أن نظرية "**Gall**" لم تستطع إنشاء علم وظائف الأعضاء الحقيقية لأنه كان يجهل التطور الاجتماعي, ذلك التطور الذي يجب أن يمدنا وحده بمبدأ هذا العلم وبهدفه في آن واحد، ومن ثم أحسست أن المهمة التي كنت أنتجها عن علماء الحياة بمعنى هي من تصف المرحلة الثانية من حياتي الفلسفية الخاصة" (**Auguste, n.d, p. 214**). إن الاطلاع على التطور الاجتماعي وعرفة الآليات التي تتحكم فيه شرط أساسي لتأسيس علم الاجتماع، لأنها هي من تحدد أهداف علم الاجتماع وتوحد موضوعه وهذا ما تفطن له كونت في مرحلته الثانية من فكره الفلسفي.

## 2. فروع علم الاجتماع عند أوغست كونت:

**أ. علم الاجتماع الديناميكي:** يختص علم الاجتماع الديناميكي التغيري الحركي التطوري بدراسة الحركة الاجتماعية، حيث يتم الكشف عن خطوات ومراحل وقوانين تقدم الإنسانية وتطورها، حيث يتضمن هذا القسم أربعة قوانين هي:

- قانون التطور لأن الإنسان هو الكائن الحي الوحيد الذي لديه القدرة على التقدم المستمر نحو تكامل الحالات الاجتماعية المكونة بدورها للحياة الاجتماعية، وهو تقدم أكثر من ضروري ويتسم بصفة الطردية، لكنه لا يصل إلى الكمال المطلق.
- قانون التقدم العقلي الفكري وهو قانون الحالات الثلاث.
- قانون التقدم العلمي فمثلا الحالة اللاهوتية تقابلها حالة عسكرية، والحالة الميتافيزيقية آلت السلطة فيها لرجال الدين، أما ختام الحالات وهي الوضعية فقابلتها حالة صناعية.

– قانون التقدم العاطفي فيه يتم الانتقال من الأنانية إلى الغيرية حتى تسود هذه الأخيرة في المجتمع وتسير وفقا للقانونين السابقين، وتتجلى الغيرية في اتحاد الأفراد في الأسرة و اتحاد الأسر في المجتمع (كرم، **1986**، ص **325**، **326**).

**ب. علم الاجتماع الإستاتيكي:** يعتني علم الاجتماعي الإستاتيكي الثابت بدراسة المجتمعات عندما تكون في حالة ثبات واستقرار في مرحلة تاريخية معينة، بمعنى أن هذا النوع من علم الاجتماع يبحث في أصل المجتمعات، فوجود مجتمع ما يكون عبارة عن وحدة مؤلفة من جملة أجزاء متفاعلة بحيث أن تغير أحد هذه الأجزاء يمس التغيير الأجزاء الأخرى بالضرورة، وعليه لكي يوجد المجتمع يجب توفر شرطان أساسيان هما:

– شروط موضوعية تتعلق بتنوع الأعمال ومدى تناسقها وتنوع المؤسسات والوظائف ومدى انسجامها.

– شروط ذاتية مادية تتعلق بالملكية والأخلاق، حيث يعتبر أوغست كونت أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى فيها تظهر الاستعدادات الأولى التي تعين المجتمع (كرم، **1986**، ص **326**).

### 3. قانون الحالات الثلاث: مر الفهم البشري بثلاث مراحل هي:

**أ. المرحلة اللاهوتية:** إن اللاهوت عند أوغست كونت هو الطريقة العامة التي يتم تجسيدها و إتباعها في فهم وتفسير الظواهر، تفسر هذه الطريقة الظواهر بالرجوع إلى الإرادة الإلهية والقوى الروحية الغيبية والسحر والشياطين، فهي مرحلة تطغى فيها الخرافة و الأسطورة . و يقصد كونت بكلمة لاهوتي تلك الفطرة التي تدفع الإنسان إلى تفسير الظواهر وفقا لإرادات لا وفقا لقوانين.

**ب. المرحلة الميتافيزيقية:** هي مرحلة تحول فيها الفكر الإنساني من التفسيرات الأسطورية الخيالية إلى التفسيرات العقلية المجردة أي فكر نظري مجرد، مستخدما في ذلك التأمل الفلسفي والمنطق والاستدلال البرهاني والحجاج الجدلي بحيث ينطلق من فروض عقلية مجردة ليصل إلى قوانين يفسر بها الظواهر، وعليه فإن كونت يفرق بين مصطلحي اللاهوت والميتافيزيقا، وتعد هذه المرحلة مرحلة انتقالية فقط.

**ج. المرحلة الوضعية:** في هذه المرحلة تخلص الإنسان من التفسيرات الخيالية والتجريدية، لأنه اهتدى إلى طريقة علمية تجريبية واقعية، يفسر من خلالها الظواهر، عن طريقة ملاحظتها وإجراء التجارب عليها وتكرار التجارب للتأكد من صحتها، ثم القيام بربط المتغيرات المستقلة بالمتغيرات التابعة وفقا لمبدأ السببية والحتمية (**حمداوي، 2015، ص 75**).

يرى أوجست كونت أن المرحلة الوضعية تتميز بملاحظتها للظواهر، وهذا ما يؤكده قائلا: " فإن الميزة الأساسية للفلسفة الوضعية هي ملاحظة كل الظواهر على أنها تخضع لقوانين طبيعية ثابتة ... وذلك باعتبار أن البحث عن الأسباب الأولى والبعيدة لا يمكن الوصول إليها على الإطلاق" (**Auguste n.d, p. 27**). إن الملاحظة المتميزة التي تجعل من جميع الظواهر تحت حكم القوانين الطبيعية الثابتة هي ما يجعل الفلسفة الوضعية متميزة عن غيرها، وذلك راجع إلى استحالة الوصول إلى الأسباب الأولى والموغلة في البعد.

يعتقد كونت أن الفلسفة الوضعية فلسفة موضوعية واقعية، وهذا ما يصرح به قائلا: " إن روح المذهب الوضعي تنحصر في الابتعاد عن المعرفة التجريدية والتصوف" (**Auguste,1909, p. 21**). يؤكد كونت في هذا القول على ضرورة تحلي الفلسفة الوضعية بالواقعية من خلال ابتعادها عن التجريد العقلي والممارسات الصوفية، وانكبابها على دراسة الواقع ومحاولة معالجة مشاكله وأزماته.

تكمن قيمة قانون المراحل الثلاث في كونه شرط أساسي وجوهري لتصنيف العلوم عند أوغست كونت، لأن أي علم يراد تصنيفه يجب أن يجتاز هذه المراحل الثلاث، إضافة لهذا الشرط الهام والضروري هناك أربعة مبادئ يجب توفرها في تصنيف العلوم وهي:

– مبدأ البساطة والعمومية حيث ترتب العلوم وفقا لهذا المبدأ تبعا لبساطة وعمومية الظواهر التي تختص بها، بحيث تكون الظواهر البسيطة هي التي لا تقتضي دراسة ظواهر أخرى، ولا تستوجب معرفة بقوانينها مسبقا.

– المبدأ الثاني يقر بتحديد مكانة العلم في تاريخ الفكر الإنساني وبلوغه مرحلة الوضعية.

– المبدأ الثالث ينص على مدى دقة العلم و إمكانية تطبيقه للتحليل الرياضي في دراسته للظواهر.

- المبدأ الأخير يتضمن وجوب معرفة العلم لقوانين الظواهر الخاصة بالعلم الذي يسبقه في الترتيب.

### 4. خطوات المنهج التجريبي عند أوجست كونت:

**أ. الملاحظة:** يعتقد أوغست كونت أنه حان الوقت أن يدرس علم الاجتماع وفقا للطريقة العلمية الوضعية الموضوعية بعيدا عن تدخل الذاتية، وأول خطوة لتحقيق هذا الأمر هو التخلص من الخيال وتعويضه بالملاحظة العلمية الدقيقة التي تتسم بالموضوعية التامة، بحيث يضع الملاحظ نفسه خارج الظاهرة التي يلاحظها، وبالتالي تصبح الظواهر الاجتماعية منفصلة ومستقلة عنا وعن مشاعرنا. ولكي يتحقق هذا يجب أن تكون الملاحظة ذات صلة وثيقة بنظرية اجتماعية ما، فالوقائع الاجتماعية تكتسب أهميتها من خلال اقترانها بوقائع أخرى، وذلك لأن طبيعة الظواهر الاجتماعية معقدة ومتماسكة لذا وجب تنويع الملاحظة لتتناسب مع طبيعة هذه الظواهر (**وقيدي، 1987، ص 323، 324**).

يعتقد كونت أنه لا يوجد ملاحظة دون وجود نظرية سابقة تستدعي القيام بها، حيث يقول: " إذ لا يمكن أن توجد ملاحظة علمية ما دون أن توجد نظرية سابقة أي دون أن يفترض العقل قانونا يجب التحقق من صدقه" (**Auguste, n.d, p 15**).

**ب. التجربة:** إن كونت يؤكد على ضرورة التمييز بين نوعين من الملاحظات، ملاحظات مباشرة وأخرى تتم بطريقة غير مباشرة، والتجريب العلمي لا يقتصر دائما على الملاحظات المباشرة وذلك لأنه بإمكاننا أن نجرب على الظاهرة من خلال التأثير في أحد عوامل قيامها إما إيجابا أو سلبا وهذا ما يسمى بالتجريب الاصطناعي، هذا النوع من التجريب هو الذي يصلح أن نطبقه على الظواهر الاجتماعية من خلال رصد حالات الاضطراب في المجتمع التي تعمل على تغيير قوانين وطبيعة الظواهر الاجتماعية عند ظهورها في المجتمع، فدراسة الأمراض الاجتماعية يحل محل التجربة في علم الاجتماع بحيث تخضع الملاحظة والتجربة لمبادئ عقلية (**عبد المعطي، 1983، ص 187، 188**).

**ج. المنهج المقارن:** إن وظيفة المنهج المقارن عند كونت تكمن في القيام بعقد مقارنات بين مختلف الحالات الاجتماعية الإنسانية التي تحدث في وقت واحد في الكثير من أجزاء العالم، كما يقارن بين مختلف الشعوب بشكل منفصل بعضها عن البعض. يمكننا منهج المقارنة من رصد درجات التطور وتفاوتها بين المجتمعات والشعوب، كما يتيح لنا كذلك تبيين المراحل المختلفة لتطور المجتمع الإنساني، ترى النظرية الوضعية أن تطور الإنسانية عبارة عن وحدة لا تتجزأ ولذلك تصر على ضرورة عقد المقارنات وفقا لهذا المبدأ. ما يعاب عن هذا القانون أنه يراعي التعاقب لمراحل تطور المجتمع (**وقيدي، 1987، ص 325، 326**).

**د. المنهج التاريخي:** تتجلى قيمة المنهج التاريخي في علم الاجتماع عند كونت من خلال بحثه عن القوانين العامة التي تحكم التغير المستمر في الفكر الإنساني وفي المجتمع وظواهره، و ذلك عن طريق بلورة فكرة عامة عن تقدم النوع الإنساني بالرجوع إلى الماضي والقيام بعمليات ربط بين مراحل التقدم المختلفة حتى نصل إلى الحاضر، وهذا باستخدام المنهج التاريخي الذي يتيح لنا رصد مراحل النمو المستمر للاستعدادات والقوى المختلفة سواء كانت طبيعية أو خلقية أو غيرها، كما يفتح لنا المجال لكشف التناقض الذي يمس هذه الاستعدادات والقوى في كل مرحلة, كما يقضي المنهج التاريخي على التفسيرات الخاطئة والفهم المغلوط لتطور المجتمع الإنساني لأنه يركز على الأسباب الرئيسية لا الثانوية ولا يخلط بين الأسباب (**عبد المعطي، 1983، ص191، 193**).

## ثانيا/المنهج العلمي في علم الاجتماع عند إميل دوركايم

### 1. مفهوم الظاهرة الاجتماعية عند إميل دوركايم:

يعرف دوركايم الظاهرة الاجتماعية في قوله: " إن الظاهرة الاجتماعية هي: كل ضرب من السلوك ثابتا كان أم غير ثابت يمكن أن يباشر نوعا من القهر الخارجي على الأفراد أو هي كل سلوك يعم في المجتمع في أسره، وكان ذا وجود خاص مستقل عن الصور التي يتشكل بها في الفردية" (**دوركايم، 1988، ص 168، 169**). بمعنى أن الظاهرة الاجتماعية حسب هذا التعريف هي عبارة عن الوقائع السلوكية التي

تحدث بشكل دائم داخل المجتمع وبين أفراده سواء أكانت دائمة الوجود أو ظرفية وقتية، وتتميز هذه الوقائع بأنها تفرض نفسها على الأفراد بحيث تمارس عليه سلطة قهرية تختلف أنواعها إما قانونية أو أخلاقية أو غير ذلك، فقد تكون على شكل ردع لمقاومة وتمرد الأفراد عليها. أو هي بمعنى آخر سلوك عام يسود المجتمع له وجوده الخاص والمستقل عن الأفراد وسلوكاتهم الفردية.

تتفرد الظاهرة الاجتماعية عند دوركايم بجملة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من الظواهر الأخرى. أول خاصية تميز الظاهرة الاجتماعية هي أنها توجد خارج نطاق شعور الأفراد، وهذا ما نستشفه من قوله: " ... فهذه إذن ضروب من السلوك والشعور التي تمتاز بخاصية يمكن ملاحظتها بسهولة وهي أنها توجد خارج شعور الأفراد" **(دوركايم، 1988، ص 51)**. أي أن الظواهر الاجتماعية هي جملة من السلوكات الخارجة عن شعور وإرادة الأفراد لأن لها وجودا مستقلا عنا وعن ذواتنا.

أما الخاصية الثانية التي تختص بها الظاهرة الاجتماعية هي خاصية القهر فهي تمارس التسلط على الأفراد لأنها تفرض نفسها عليهم عنوة، حيث يقول دوركايم: " ... بل إنها تمتاز أيضا بقوة آمرة قاهرة هي السبب في أنها تستطيع أن تفرض نفسها على الفرد أراد ذلك أو لم يرد ...حقا إنني لا أشعر به حين أستسلم له بمحض اختياري، وذلك لأن الشعور بالقهر في مثل هذا الحال ليس مجديا ولكن ذلك لا يحول دون أن يكون القهر خاصة تتميز بها الظواهر الاجتماعية. ويدل على ذلك أن القهر يؤكد وجوده بقوة متى حاولت مقابلته بالمقاومة" **(دوركايم، 1988، ص 52)**. فالظواهر الاجتماعية حسب دوركايم تملك قوة تمكنها من فرض نفسها على الأفراد حتى ولو كان هذا ضد رغبتهم وإرادتهم، وتفرض عليهم سلطة تجبرهم بموجبها إتباعها وإتباع قوانينها، وفي حالة التمرد والمقاومة تلجأ إلى ردعهم ومعاقبتهم بأساليب متنوعة.

## 2. قواعد المنهج العلمي عند دوركايم:

**أ. الملاحظة:** يؤكد دوركايم على وجوب وضرورة ملاحظة الظواهر الاجتماعية على أساس أنها أشياء وموضوعات مادية حيث تخضع للملاحظة الخارجية المباشرة, وهذا ما نلمسه في قوله: "إن أولى هذه القواعد وأكثرها أهمية هي القاعدة الآتية: يجب ملاحظة الظواهر الاجتماعية على أنها أشياء" **(دوركايم، 1988، ص70)**. يتضح لنا من هذا القول أن الملاحظة تحتل الصدارة والأهمية البالغة في المنهج العلمي عند دوركايم، وتقتضي الملاحظة أن نتعامل مع الظواهر الاجتماعية بنفس التعامل الذي نتعامل به مع الظواهر اجتماعية أي أنها ظواهر مادية موضوعية واقعية يمكن ملاحظتها ملاحظة حسية عيانية مباشرة. ويضيف دوركايم قائلا في محاولة تأكيده للطابع المادي للظواهر الاجتماعية: " ومهما يكن من شيء فإن الظواهر الاجتماعية أشياء ويجب أن تدرس على أنها أشياء. وإذا أردنا البرهنة على صدق هذه القضية فلسنا في حاجة ما إلى دراسة طبيعة هذه الظواهر دراسة فلسفية، أو مناقشة أوجه الشبه بينها وبين الظواهر الطبيعية الأقل مرتبة منها في الوجود. ويكفي في هذه الحال أن نعلم أن هذه الظواهر هي المادة الوحيدة التي يمكن اتخاذها موضوعا لعلم الاجتماع، فإن الشيء هو حقيقة ما يقع تحت ملاحظتنا، أو هو ما يقدم نفسه لها، أو هو بالأحرى ما يفرض نفسه عليها فرضا" **(دوركايم، 1988، ص 90)**. نلتمس في هذا القول تأكيد دوركايم على الطابع المادي الواقعي للظواهر الاجتماعية، وسبيلنا في برهنة صدق هذا الحكم هو أن نخضع هذه الظواهر للدراسة الفلسفية التي تبحث في طبيعتها وأصلها، أو أن نقوم بمماثلتها بالظواهر الطبيعية الأخرى التي هي أقل مرتبة منها حسبه، لأن هذه الظواهر يمكننا ملاحظتها حيث تفرض نفسها لتكون محلا للمشاهدة والملاحظة، وهذا النوع من الظواهر هو موضوع علم الاجتماع.

يؤكد دوركايم على ضرورة توفر شرط أساسي في عملية الملاحظة هو إلزامية التحرر من الأفكار الموجودة عندنا مسبقا عن الظاهرة محل الملاحظة حيث يقول:" ... وحينئذ يجب علينا أن نلاحظ الظواهر الاجتماعية في ذاتها، أي مجردة عن الأفكار التي يكونها الناس لأنفسهم عنها، ويجب علينا أن ندرس هذه الظواهر من الخارج على أنها أشياء خارجية، وذلك لأنها تقع تحت ملاحظتنا إلا على هذه الكيفية" **(دوركايم، 1988، ص 91)**. يتضح لنا من هذا القول أن إصرار دوركايم على ضرورة التعامل مع الظواهر الاجتماعية بكل

موضوعية، من خلال ملاحظتها كما هي عليه في الواقع دون زيادة أو نقصان، عن طريق التخلص من الأفكار المسبقة التي لدينا عن الظاهرة التي نلاحظها لأنها تفتح المجال لدخول الذاتية، وذلك لأن وجود هذه الظواهر خارج عن ذواتنا فهو وجود مستقل عنا، وبالتالي تقع هذه الظواهر تحت مشاهداتنا لذا وجب لنا ملاحظتها لذاتها فقط.

**ب. التحرر من الأفكار السابقة:** يلح دوركايم في هذه القاعدة على إلزامية التخلي الكلي عن الأفكار المسبقة حيث يقول: " إن أولى القواعد المتمة هي القاعدة القائلة بأنه يجب على عالم الاجتماع أن يتحرر بصفة مطردة من كل فكرة سابقة ... وحينئذ يجب على عالم الاجتماع أن يمنع امتناعا باتا استخدام المعاني الكلية التي لم تتبع في نشأتها طريقة علمية... ويجب عليه كذلك أن يتحرر من تلك الآراء البديهية الكاذبة التي تسيطر على عقول العامة من الناس، وأن يزيح عن كاهله نير قواعد التفكير التقليدي" **(دوركايم، 1988، ص 97)**. نستنتج من هذا القول جملة من الشروط والقواعد يجب على عالم الاجتماع أن يتقيد بها، بل ويجب أن تتوفر فيه هو في حد ذاته. تتمثل هذه الشروط في ضرورة وضع قطيعة كلية ونهائية مع كل حكم سابق لدى الفرد عند مشاهدته وملاحظته للظاهرة وأن يشاهدها وهو خال تماما من كل الأفكار السابقة والمصادرات البديهية المغلوطة الفاسدة، والتخلص كذلك من الأفكار البالية المبثوثة في الفكر التقليدي، وعدم استخدام الأحكام العامة الكلية، وعليه يصر إميل على ضرورة دراسة الظاهرة الاجتماعية دراسة موضوعية دقيقة بعيدا عن الأهواء والعواطف والذاتية.

يعترف دوركايم بصعوبة محاربة الأفكار المسبقة في علم الاجتماع وهذا ما نستنتجه من قوله: " ولكن هناك بعض الأسباب التي تجعل التحرر من سيطرة هذه الأفكار الشائعة في علم الاجتماع غاية في العسر ذلك بأن العاطفة كثيرا ما تساهم في الأخذ بناصر هذه الأفكار... فإننا نتشيع في الواقع لمعتقداتنا الدينية ولعاداتنا الأخلاقية أكثر من تشيعنا لظواهر العالم الطبيعي. وهكذا فإن هذا الطابع العاطفي يؤثر في كيفية فهمنا للظواهر الاجتماعية، وعلى الطريقة التي نتبعها في تفسير هذه الظواهر... إن العاطفة أحد الموضوعات التي يدرسها العلم، ولكنها ليست مقياسا للحقيقة العلمية...أما وقد تحررت العلوم واحد بعد الآخر من سيطرة الفكرة الشائعة فإنه يحق لنا الاعتقاد أنها سوف تختفي في نهاية الأمر من علم الاجتماع أيضا" **(دوركايم، 1988، ص 98، 101)**. تكمن صعوبة التخلص من الأفكار السابقة في علم الاجتماع في تدخل العاطفة التي تشوش علينا في عملية ملاحظة وفهم وتفسير الظاهرة الاجتماعية وبالتالي عدم تحقق شرط العلم المتمثل في الموضوعية، رغم أن العاطفة جزء من دراسات العلم إلا أنها لا تمثل الحقيقة العلمية في شيء، وهذا ما أدى بدوركايم إلى الدعوة بإلزامية التخلص منها في علم الاجتماع وتنبأ بقرب التخلص منها على غرار ما فعلته العلوم الأخرى.

**ج. تعريف الظواهر:** يرى دوركايم أنه على الاجتماع القيام بتعريف الظواهر التي سيقوم بدراستها لنفسه وللناس حيث يقول: " فيجب على عالم الاجتماع أن يبدأ حينئذ بتعريف الظواهر التي يدرسها لكي يعلم الناس. ويعلم هو الآخر تمام العلم نوع المسائل التي سيدرسها. وهذا أول وأهم الشروط التي يجب أن تتحقق في كل برهان علمي، وفي كل محاولة ترمي إلى التأكد في صحة النتائج التي نصل إليها ... ومن البديهي أن هذا التعريف لن يكون مطابقا للواقع إلا بشرط أن يعبر عن الظواهر الموجودة فعلا، مستعينا على ذلك بخواصها الذاتية لا بوجهة نظر فلسفية" **(دوركايم، 1988، ص 102)**. يعتبر دوركايم تعريف الظاهرة شرط ضروري وأساسي لتأسيس أي برهان عقلي أو التأكد من صحة النتائج لأنه يزودنا بخصائص الظاهرة المراد دراستها، وبالتالي إمكانية تفسيرها وفهمها وتصنيفها، ويشترط في التعريف أن يركز على رصد الخصائص الجوهرية الذاتية الواقعية بعيدا عن كل خيال فلسفي، لأن التعريف يزودنا بمعرفة أولية عن الظاهرة .

**د. التحرر من المدركات الحسية:** يؤكد دوركايم على ضرورة عدم إدخال المدركات الحسية التي تتسم بصفة الذاتية في فهم الظواهر وتفسيرها، والاعتماد على المدركات الحسية ذات الطابع الموضوعي في فهم هذه الظواهر، حيث يقول: " لكن قد يغلب الطابع الشخصي على الإحساس. وهذا هو السبب الذي دعا إلى نشأة القاعدة الآتية التي تنص في العلوم الطبيعية على عدم استخدام

المدركات الحسية التي يحتمل أن يغلب عليها الطابع الشخصي لدى من يقوم بملاحظة الظواهر، وهي نفس القاعدة التي تنص في نفس الوقت عل الاعتماد فقط على المدركات الحسية التي تنطوي على الطابع الموضوعي... وحينئذ على عالم الاجتماع أن يحترم هذه القاعدة وأن يتخذ الحيطة نفسها" (دوركايم، 1988، ص 117). يصر دوركايم على إجبارية التخلص من المدركات الحسية التي تقودنا إلى إصدار أحكام ذاتية في دراستنا للظواهر الاجتماعية وبالتالي نفهم الظاهرة فهما ذاتيا ونفسرها تفسيرا شخصيا، كما يدعو إلى الاعتماد على المدركات الحسية التي تساعدنا على إصدار أحكام موضوعية ودراسة الظواهر دراسة موضوعية لأنها شرط جوهري من شروط العلمية.

هـ. **التفرقة بين الظواهر السليمة والظواهر المعتلة:** يميز دوركايم بين نوعين من الظواهر، ظواهر سليمة وأخرى معتلة، وهذا ما يؤكده بقوله: " لكن ملاحظة الظواهر الاجتماعية وفقا للقواعد السابقة يؤدي إلى الخلط بين نوعين من الظواهر التي تختلف فيما بينها من بعض الوجوه اختلافا شديدا، أي بين الظواهر التي توجد على الصفة التي يجب أن توجد عليها، وبين الظواهر التي ينبغي أن تكون على نحو مخالف للنحو الذي توجد عليه حسب الواقع، أي بين الظواهر السليمة ( **Normaux**) وبين الظواهر المعتلة(**Pathologiques**)" (دوركايم، 1988، ص 122). إذن الظواهر السليمة هي التي تطابق الواقع، أما الظواهر المعتلة هي ظواهر دخيلة متطفلة لا تطابق الواقع، فالنوع الأول من الظواهر يمكن دراسته وتفسيره لأنه يقع تحت الملاحظة المباشرة بحكم مطابقته للواقع، وبالتالي نستطيع الإقرار بوجودها والتأكد من النتائج المتوصل إليها، أما الظواهر المعتلة فهي عكس ذلك، ويمكننا التمييز بين الظاهرتين بإرجاعهما إلى نوع اجتماعي معين.

و. **تصنيف المجتمعات:** يعتقد دوركايم بضرورة تصنيف الأنواع المختلفة للمجتمعات بداية من درجة تركيبها، حيث يقول: " يجب علينا أن نبدأ بتصنيف المجتمعات بناءا على ما يبدو من درجة تركيبها، وذلك بأن نتخذ أبسط المجتمعات تركيبا أو المجتمع المكون من جزء واحد أساسا لهذا التصنيف، ويجب علينا أن نفرق بين مختلف الأنواع التي يحتوي عليها كل نموذج من هذه النماذج، وذلك بناءا على وجود اندماج تام بين الطوائف الأولية التي يتركب منها كل نموذج منها أو عدم وجود هذا الاندماج التام" (دوركايم، 1988، ص 186). يتحدد تصنيف المجتمعات عند دوركايم وفقا لبنيتها، حيث تبدأ عملية التصنيف بالمجتمعات ذات التركيبة البسيطة التي تحتوي على مكون واحد، ثم نتدرج في عملية التصنيف حتى نصل إلى المجتمعات ذات التركيبة الأكثر تعقيدا، مع ضرورة القيام بمقارنات ومماثلات بين الأنواع المختلفة بغية التفرقة بين النماذج التي يحتويها كل نوع، من خلال رصد وجود الاندماج الكامل بين مختلف الطوائف أو عدم وجوده.

### 3. تطبيق المنهج العلمي على ظاهرة الانتحار عند دوركايم:

ينطلق دوركايم من أن ظاهرة الانتحار ظاهرة اجتماعية بامتياز وليست ظاهرة نفسية ولا غير ذلك، وهذا ما يصرح قائلا: " ...فقد أثبتنا فيه، في الواقع بأن ثمة ميلا خاصا إلى الانتحار لدى كل جماعة اجتماعية لا تفسره البنية العضوية النفسية للأفراد ولا طبيعة الوسط الفيزيائي هو ما ينتج عنه استبعاد الأسباب السابقة، لذا فإن هذا الميل ينبغي بالضرورة أن يتعلق بأسباب اجتماعية، وأن يشكل بحد ذاته ظاهرة جمعية" (دوركايم، 2010، ص 159). يرجع دوركايم سبب الانتحار إلى الميل الناتج عن أسباب اجتماعية وعلى رأسها تقسيم العمل داخل المجتمع، وبالتالي فالانتحار ظاهرة جمعية اجتماعية.

ينطلق دوركايم في تشخيصه لظاهرة الانتحار وتطبيقه للمنهج العلمي عليها من ملاحظة الانتحارات الفردية التي تقع تحت أنظارنا يقول: "...بما أن الميل سواء كان مفردا أو غير مفرد، لا يمكن ملاحظته إلا عبر الانتحارات الفردية التي تظهره للعيان، فلا بد من الانطلاق من هذه الانتحارات، سنعاين إذن أكبر عدد ممكن منها، ولكن بالطبع خارج تلك الانتحارات التي تكشف عن اضطراب عقلي، وسنقوم بوصفها" (دوركايم، 2010، ص 159). إن ملاحظة الميل ملاحظة مباشرة غير ممكنة لأنه أمر نفسي داخلي، وبالتالي كان لزاما إيجاد طريقة لملاحظته، رأى دوركايم أن الحل يكمن في ملاحظة الانتحارات الفردية لأن سببها الميل ودراسة أكبر عدد ممكن من

هذه الحالات ومحاولة تفسيرها وفهمها ووصفها، عن طريق حشد الحالات المشابهة التي تمتلك نفس الصفات والخصائص الجوهرية، بعد عمليات الملاحظة والوصف والتصنيف تأتي عملية البحث عن أسباب الميل إلى الانتحار، يقول دوركايم: " حيث سنسعى بعد ذلك إلى تحديد أسبابها وأهميتها الخاصة، ذلكم على وجه التقريب هو المنهج الذي اتبعناه في بحثنا المجمل حول الانتحار الناجم عن الجنون" **(دوركايم، 2010، ص 160)**. إذن هذه هي مجمل الخطوات التي اتبعها دوركايم في تحليله لظاهرة الانتحار انطلاقا من الملاحظة والوصف والتصنيف وصولا إلى معرفة أسباب الظاهرة وأهميتها، وهي نفس خطوات المنهج العلمي الذي نادى دوركايم بتطبيقه في علم الاجتماع طبقه على إحدى ظواهره وهي ظاهرة الانتحار.

## ثالثا/ قواعد المنهج العلمي بين أوغست كونت وإميل دوركايم

إن نقطة الاختلاف الأولى التي تظهر جلية للعيان بين الفيلسوفين هي هدفهما من تأسيس علم الاجتماع، فتأسيس علم الاجتماع عند أوغست كونت كان تلبية لمطلب إيديولوجي بالإضافة للضرورة المعرفية، يتمثل المطلب الإيديولوجي في أن أوغست كان يرى في علم الاجتماع حلا وسطا يمكن من خلاله حل وتجاوز نلك التناقضات التي ضربت المجتمع الفرنسي إبان الثورة الفرنسية، ذلك النزاع الذي حدث بين القوى المحافظة من جهة وبين القوى الثورية من جهة أخري، حيث كان هدفه إصلاح المجتمع من خلال كشف القوانين التي تحكم تقدم الجنس البشري التي تخدم مصلحته ومصلحة معينة دون أخرى **(وقيدي، 1987، ص 169)**.

أما هدف دوركايم من تأسيس علم الاجتماع يتمثل في معالجة المشاكل الاجتماعية التي تنهش جسد المجتمع من خلال دراسة الحياة الاجتماعية من كل نواحيها والتعمق فيها وفي ظواهرها المختلفة من أجل الوصول إلى القوانين التي تحكمها، وكذا دراسة المقومات الأساسية للحياة الاجتماعية والتعرف على العلاقات الاجتماعية وقوانينها، وكذا الاطلاع على القوة المؤثرة في تطور المجتمع، فأوغست كونت كرس جهوده للدعوة للعلم ولم يحدد موضوع العلم، أما دوركايم فعلى العكس من ذلك دعى للعلم وحدد له موضوعا خاصا.

يختلف دوركايم عن أوغست كونت كذلك في تبويبه لعلم الاجتماع، حيث قسم كونت علم الاجتماع إلى قسمين هما علم الاجتماع الديناميكي التطوري وعلم الاجتماعي الإستاتيكي الثابت، بينما قسم دوركايم علم الاجتماع إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول هو المورفولوجيا الاجتماعية التي تهتم بدراسة البيئة وعلاقتها بالتنظيم الاجتماعي، كما تدرس كثافة وتوزع السكان، أما القسم الثاني هو علم الوظائف الاجتماعي ويتضمن كل من علم الاجتماع الديني والأخلاقي واللغوي والقضائي والاقتصادي واللغوي والجمالي، أما آخر الأقسام فهو علم الاجتماع العام وهو يعتبر فلسفة العلم يهتم برصد النتائج والنواميس المتوصل إليها عن طريق العلوم الجزئية، كما يضع ضمن اهتماماته دراسة طبيعة علم الاجتماع وعلاقاته بالعلوم الأخرى والمناهج المستخدمة فيه، ويدرس كذلك طبيعة المجتمعات **(عبد الجواد، 1983، ص 25، 26)**. نلاحظ اهتمام وحرص دوركايم الشديدين بتعدد الفروع العلمية لعلم الاجتماع وكثرة تخصصاته وازدهارها عكس أوغست كونت.

إن اهتمام أوغست كونت لم ينصب على دراسة الظواهر الاجتماعية ومحاولة فهمها وتفسيرها وضبط مفهومها بوصفها موضوع علم الاجتماع، بل كان اهتمامه موجها نحو رصد القوانين التي تتحكم في تطور الجنس البشري التي لخصها في قانون الحالات الثلاث. أما دوركايم فكانت الظواهر الاجتماعية محور اهتمامه حيث ضبط مفهومها خصها بجملة من السمات تميزها عن غيرها، وحاول تشريحها وفهمها وتفسيرها وكشف القوانين التي تتحكم فيها محاولا علاجها، ودعى إلى اعتبارها أشياء مادية وإلزامية التعامل معها ودراستها وفق هذه الطبيعة.

يخالف دوركايم أستاذه أوغست كونت كذلك في تصوره لطبيعة تطور الجنس البشري، فأوغست كونت يرى أن تطور النوع البشري واحد مستمر قاضيا بذلك عن كل أنواع التعدد والاختلاف بين الأجناس البشرية وبين مراحل تطورها، يقول دوركايم: " فها نحن إذن حيال فكرة شخصية بمعنى الكلمة وذلك لأنه ليس ثمة وجود في الوقائع لما يطلق عليه "كونت" اسم تطور الإنسانية فإن ما يوجد حقيقة

ويقع تحت ملاحظتنا ليس شيئا آخر غير تلك المجتمعات الجزئية التي تولد وتتطور وتموت مستقلة في ذلك كله بعضها عن بعضها الآخر" **(دوركايم، 1988، ص 78)**. من هذا القول يتضح لنا الفرق جليا بين الفيلسوفين، فأوغست كونت يؤمن بوجود تطور شمولي واحد متواصل للجنس البشري، بينما دوركايم ينكر ذلك ويرى هذا الحكم عبارة عن حكم ذاتي واجتهاد شخصي من كونت لا أساس له من الصحة، فما يوجد حقا هو مجتمعات مستقلة عن بعضها البعض لها وجودها الخاص وحياتها الخاصة، وعليه نرى أن أوغست وقع في تناقض بين التناقض والتطبيق حسب دوركايم.

إن تفسير أوغست كونت لتطور المجتمع لم يكن تفسيرا واقعيا بدرجة كافية حيث طغى عليه التأمل الفلسفي أكثر من التجريب الواقعي، وذلك لأنه جعل الفكر سابقا للواقع، بل وجعل من الفكر محركا للواقع والمجتمع مما طبع أفكاره بنوع من المثالية. أما دوركايم فاتسمت تفسيراته بالكثير من الواقعية والجدية، وذلك لأنه جعل البيئة الاجتماعية الإنسانية محركا للواقع والمجتمع، وحث علماء الاجتماع إلى ضرورة الإحاطة بها ودراستها دراسة شاملة ودقيقة، بالإضافة إلى أن أوغست كونت نفى كل مظاهر الصراع والتناقض بين أفراد المجتمع وهذا ما يفنده الواقع وتاريخ الإنسانية والمجتمع.

إن المنهج التاريخي المقارن الذي نادى أوغست كونت بتطبيقه في علم الاجتماع بعيد كل البعد عن علم الاجتماع والمجتمع، لأنه ذا بعد ومعنى فلسفي بعيد عن الواقع وصعب التحقق إن لم نقل مستحيل تجسيده، أما المنهج التاريخي المقارن عند دوركايم فقد استخدمه استخداما سليما من خلال محاولته فهم أصول فهم الحاضر ومحاولة وضع نظم مستقلة على أساس سليم.

يختلف دوركايم عن أوغست كونت في خطوات المنهج العلمي المتبع في علم الاجتماع, فخطوات المنهج عند أوغست كونت صعبة التحقيق لأنها تتسم بسمة فلسفية تأملية أكثر منها تجريبية واقعية لأنه لم يهتم بدراسة الظواهر بل بكشف قانون تطور النوع البشري، كما أنها تختص بدراسة الظواهر المرضية فقط الناتجة عن الاضطرابات الاجتماعية. أما قواعد المنهج عند دوركايم فهي أكثر واقعية وتجريبية، حيث يمكن تطبيقها والدليل أن دوركايم طبقها في تحليله لظاهرة الانتحار وغيرها من الظواهر الأخرى، كما أنها لا تختص بالظواهر المرضية فقط بل بالظواهر السليمة أيضا. كما يختلفان في عدد وطبيعة الخطوات.

حاول دوركايم تفسير الظواهر الاجتماعية بظواهر اجتماعية مماثلة أي من نفس طبيعتها مبتعدا قدر الإمكان عن التفسيرات والمماثلات البيولوجية والنفسية التي طغت على تفسيرات أوغست كونت.

رغم هذه الاختلافات بين الفيلسوفين إلا أن هذا لا يمنع وجود نقاط مشتركة بينهما، حيث يعتبران من دعاة تطبيق المنهج العلمي التجريبي في علم الاجتماع، فوضعية أوغست كونت هي نقطة انطلاق دوركايم في تأسيسه لمنهجه العلمي، وما دعوته لاعتبار الظواهر الاجتماعية مجرد أشياء مادية واقعية وإجبارية دراستها وملاحظتها وفهمها وتفسيرها على هذا الأساس لدليل قاطع على التأثر الشديد بأفكار أوغست كونت وتطبيق لجزء منها واستعانة بها والإقرار بصوابيتها وجدواها، والاعتراف بفضلها.

أخذ دوركايم من أوغست كونت بعض المماثلات بين الظواهر البيولوجية والاجتماعية في محاولته تفسير وفهم بعض الظواهر الاجتماعية **(عبد المعطي، 1981، ص 80)**.

تأكيد كل من أوغست كونت وإميل دوركايم على أن الملاحظة هي الخطوة الأساسية والجوهرية في المنهج العلمي الإمبيريقي المتبع في تفسير الظواهر الاجتماعية.

سعى كل منهما إلى تدارك التأخر الذي يعاني منه علم الاجتماع، فكانت محاولتهما رفع علم الاجتماع إلى مصاف العلوم الأخرى، من خلال دراسة علم الاجتماع دراسة علمية قوامها تطبيق المنهج التجريبي المطبق في العلوم الطبيعية والذي أتى بثماره كاملة. ولا يتم ذلك إلا من خلال تحديد دقيق لمجال وموضوع دراسات علم الاجتماع وظواهره. فهي محاولة جادة لفصل علم الاجتماع عن الفلسفة والعلوم الأخرى وتأسيسه تأسيا مستقلا عنها بحيث تكون له خصوصيته وطبيعته المتفردة ولظواهره ومنهجه.

يرى كل من أوغست كونت وإميل دوركايم أن علم الاجتماع متفرع إلى عدة فروع معرفية وإلى عدة تخصصات تقتضيها طبيعة الظواهر التي يختص بها علم الاجتماع، فقسمه كونت إلى قسمين بينما قسمه دوركايم إلى ثلاث ولكل فرع تخصصات معينة تفرضها الظواهر المدروسة.

**خاتمة:**

إن الدراسات العلمية التي قام بها كل من أوغست كونت وإميل دوركايم أحدثت ثورة كوبرنيكية في علم الاجتماع، أصبحت بموجبها الدراسات الاجتماعية أكثر دقة من قبل من خلال الإحصاءات الكمية الرقمية التي أصبحت تنتهي إليها هذه الدراسات وغيرها، والفضل في هذا يعود إلى الفيلسوفين الذين أشعلا فتيل الدراسات التجريبية العلمية لعلم الاجتماع لتعم وتنتشر في ما بعد، وهذا خير دليل على المكانة العلمية التي يحتلانها في علم الاجتماع.

هناك تباين منهجي بين الفيلسوفين في تأسيسهما لقواعد المنهج العلمي سواء من حيث التنظير أو التطبيق، وسر هذا التباين يكمن في اختلافهما في تحديد موضوع علم الاجتماع، فموضوع علم الاجتماع حسب كونت هو دراسة تطور الجنس البشري من خلال دراسات السلوكات التي بها يترقى، أما موضوعه عند دوركايم هو دراسة الظواهر الاجتماعية على أساس أنها أشياء ودراسة المشاكل الاجتماعية، وفحوى التباين تكمن في قواعد المنهج عند أوغست هي أقرب للخطاب الفلسفي المثالي الجاف البعيد عن الدراسة العلمية الواقعية لصعوبة تحقيقها والدليل وقوعه في تناقض بين التنظير والتطبيق، أما خطوات المنهج عند دوركايم فكانت أكثر واقعية وعلمية حيث استطاع أن يطبقها في معالجته وتحليله للظواهر والمشاكل الاجتماعية. كما يختلفان في عددها وطبيعتها.

إن التباين بين الفيلسوفين لا يلغي مسألة التأثر والتأثير بينهما، فوضعية كونت هي الأرضية التي أسس عليها دوركايم منهجه العلمي، والدليل على ذلك دعوته إلى التعامل مع الظواهر الاجتماعية بوصفها ذات طبيعة مادية، وهذا ما هو إلا إقرار منه بضرورة دراسة هذه الظواهر بنفس الطريقة التي ندرس بها الظواهر الطبيعية، وبنفس الكيفية والمنهج وهذا ما دعى إليه أوغست كونت قبله.

رغم القيمة العلمية لتأسيسات المنهجية العلمية لعلم الاجتماع عند كل من أوغست كونت وإميل دوركايم، إلا أن محاولتيهما هذه لم تخلو من النقص أحيانا والتناقض أحيانا أخرى تستحق التمعن فيها والتمحيص والنقد، فجانب النقص في فكر أوغست كونت يظهر جليا من خلال عدم التوفيق بين الجانب النظري والجانب التطبيقي في منهجه فلم يختبر صحة قواعده بدراسات تجريبية للظواهر، كما أنه في التناقض أكثر من مرة، ولعل أبرز تناقض وقع فيه هو تبنيه للذاتية في أكثر من مرة في تفسيراته وتنظيراته على سبيل المثال تجلي ظروف عصره في تأسيسه المنهجي التي تنم عن توجه مصلحي إيديولوجي في حين كان يدعي الموضوعية في دراسته الاجتماعية وغيرها من التناقضات وملامح النقص الأخرى، هذا الأمر ينطبق كذلك على إميل دوركايم حيث يظهر تناقضه في أنه طالب بتفسير الظواهر الاجتماعية بظواهر اجتماعية ولكنه في كثير من الأحيان كان يفسرها بظواهر بيولوجية أو نفسية أو غيرها، وكذلك دعى إلى دراسة الظواهر على أساس مادي إلا أنه أنكر عليها الجانب المادي الاقتصادي، كما أنه لم يبين كيفية نشوء المجتمع واكتفى بالقول على أنه سابق على من الفرد وغيرها من الانتقادات، كما أن طبيعة الظاهرة غير ثابتة ومختلفة ومعقدة وذات أبعاد متعددة وبالتالي يصعب علينا تطبيق المنهج التجريبي عليها بكل أجزائه وبدقة وموضوعية ولن نصل إلى نتائج دقيقة كما يحدث في العلوم الطبيعية.

**قائمة المراجع:**

**1. باللغة العربية**

1. أحمد رأفت عبد الجواد. (1983). مبادئ علم الاجتماع. القاهرة: مكتبة نهضة الشرق.
2. إميل دوركايم. (1988). قواعد المنهج في علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
3. إميل دوركايم. (2010). الانتحار. دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.

4. جميل حمداوي. (2015). أسس علم الاجتماع (المجلد 1). شبكة الألوكة.
5. عبد الباسط عبد المعطي. (1981). اتجاهات نظرية في علم الاجتماع. الكويت: عالم المعرفة/ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
6. فاروق عبد المعطي. (1983). أوغست كونت مؤسس علم الاجتماع الحديث (المجلد 1). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
7. محمد وقيدي. (1987). ما هي الابستمولوجيا (المجلد 2). الرباط: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
8. يوسف كرم. (1986). تاريخ الفلسفة الحديثة (المجلد 5). القاهرة: دار المعارف.

**2. باللغة الأجنبية**

1. *Comet Auguste. (n.d). système de politique positive( statique sociale, dynamique sociale). Tremblay.*

2. *Comte Auguste. (1909). discours sur l'esprit positif. . librairie Schleicher frères.*

3. *Comte Auguste. (n.d). cours de philosophie positive. (introduction et commentaire par Ch. le Verrier) paris: la librairie Garnier frères*